

التبيان في تفسير القرآن

(165) أخبر الله تعالى عن اخوة يوسف أنهم لما فتحوا متاعهم، والمتاع مبيع التجار مما يصلح للاستمتاع، فالطعام متاع والبر متاع وأثاث البيت متاع، والمراد به ههنا أوعية الطعام " وجدوا بضاعتهم ردت اليهم " اي اصابوا بضاعتهم التي كانوا وزنوها بشري الطعام قد جعلت في وسط امتعتهم، فلما رأوا ذلك " قالوا ياأبانا ما نبغي " وقيل في معناه قولان: احدهما - قال قتادة: ما نطلب؟ على وجه الاستفهام. والثاني - قال الجبائي: ما نبغي: فيما أخبرناك به عن ملك مصر ليس بالكذب. ودليله ان هذه بضاعتنا ردت الينا، واجاز الفراء، والزجاج كلا الوجهين، وقولهم " ونمير اهلنا " اي نجلب لهم الميرة، والميرة الاطعمة التي تحمل من بلد إلى بلد يقال: ماره يميره ميرا اذا حمل له الطعام إلى بلده قال الشاعر: بعثتك مائرا فمكثت حولا * متى يأتي غياثك من تغيث (2). وقوله " ونزداد كيل بعير " اي يعطينا فضل كيل بعير، لمكان أخينا " ذلك كيل يسير " وقيل في معناه قولان: احدهما - قال الجبائي: ان ذلك كيل قليل، لا يكفيننا نحتاج ان نضيف اليه كيل بعير اخينا. الثاني - قال الحسن: ان ذلك متيسر على من يكيل لنا، واليسر إتيان الخير بغير مشقة، وضده العسر. وكذلك اليسير والعسير. قوله تعالى: (قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني الحسنة) (2) تفسير الطبري (الطبعة الاولى) 13 / 8 وتفسير القرطبي 9 /

224 واللسان (غوٲ) وروايته: بعثتك مائرا فلبثت حولا * متى يأتي غواثك من تغيث